

خطبة الجمعة بعنوان (من صلى الصبح فهو في ذمة الله) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 22 / 21 / 0441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي فرض الصلوات على عباده رحمة بهم واحسانا. وجعلها اعظم صلة بينه وبين عباده فانعم بقرب مولانا ورتب على اقامتها سعادة وبر واحسانا وتوعد من اضاعها بان يلقي غيا وشقاء وهوانا. احمده تعالى واشكر - 00:00:00
حمدا وشكرا عدد خلقك وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن - 00:00:30
بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. عباد الله عبادة هي - 00:00:50
احب الاعمال الى الله عز وجل. وهي عمود دين الاسلام وهي الصلة بين العبد وربيه. انها الصلاة الركن الثاني من اركان الاسلام الصلاة التي من حافظ عليها فهو لما سواه احفظ ومن - 00:01:20
فهو لما سواها اضيع. الصلاة التي من اضاعها فقد قطع الصلة بينه قد قطع الصلة بينه وبين ربه عز وجل. يقول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. ويقول بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك - 00:01:40
رواه مسلم. عباد الله لقد فرض الله تعالى الصلاة على هذه الامة خمس صلوات في الليلة وخففها بعد ان كانت خمسين صلاة في اليوم واللييلة خففها ربنا عز وجل على هذه الامة - 00:02:10
تفضلا منه واحسانا الى خمس صلوات في الفعل. ولكنها لم تخفف في الاجر والثواب. فاجرها اجر خمسين صلاة عباد الله ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي عملي احب الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها فهذه العبادة هي احب العمل الى الله وهي احب - 00:02:30
العبادات الى الله عز وجل. ولهذا فرضها الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة من غير واسطة بينما بقية الفرائض وبقية شرائع الاسلام تفرض من الله على محمد صلى الله عليه - 00:03:00
وسلم بواسطة جبريل. ثم ان الله فرضها بعدما عرج بنبيه حتى جاوز السبع الطباق ووصل الى سدرة المنتهى وكلمه الرب عز وجل مباشرة وفرض عليه وعلى امته هذه العبادة وهذا كله يدل على عظيم العناية بهذه العبادة وانها لها المنزلة العليا في دين الاسلام - 00:03:20
ولهذا فهي اكد اركان الاسلام بعد الشهادتين. عباد الله وان من اكد هذه الصلوات الخمس صلاة يكثر التساهل بها والغفلة عنها والنوم عنها الا وهي صلاة الفجر. واذا اردت البرهان - 00:03:50
فانظر الى واقع الاحياء وانظر كم يسكنها من الناس وكم يصلي منهم صلاة الفجر في المسجد انه والله واقع مؤسف. واقع مؤسف ان ترى الرجل ينام عن صلاة الفجر ولا يشهدها - 00:04:10
مع جماعة المسلمين في المسجد اصبحت الصلاة اخر اهتماماته تجده يعمل ويكدح طيلة النهار ثم يسهر الى وقت متأخر من الليل ثم ينام من غير ان يحدث نفسه بالقيام لصلاة الفجر - 00:04:30
بل تجد انه يقدم نزهته ويقدم فسحته وذهابه مع اصحابه واصدقائه اما فيجعلها اخر اهتماماته. ولهذا تجد انه يتخلف عن صلاة

الفجر مع الجماعة في المسجد لانه ليس لديه الاهتمام الكافي في ان يؤدي هذه العبادة كما امر الله عز وجل الا فليعلم بان التخلف -
[00:04:50](#)

عن صلاة الفجر انه من شعار المنافقين الذي يتخلف عن صلاة الفجر دائما عليه ان يراجع نفسه. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد
اخبر بان من ابرز علامات اهل النفاق التخلف عن صلاة الفجر فقال اثقل - [00:05:20](#)
الصلوات على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا. صلاة الفجر اختبار عظيم لايمان الانسان.
فمن حافظ عليها فهذه امانة على صدق ايمانه وصحة اسلامه - [00:05:40](#)
ومن لم يحافظ عليها فقد يكون ذلك امانة على ضعف ايمان ذلك الشخص بل ربما يكون ذلك امانة على النفاق ولا حول ولا قوة الا
بالله. صلاة الفجر لما ذكر الله تعالى الصلوات الخمس افردھا الله تعالى بالذكر - [00:06:00](#)
فقال اقم الصلاة لدلوك الشمس اي لزوالها الى غسق الليل اي شدة ظلمته هذا يشمل صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء. ثم خص
الله تعالى صلاة الفجر بالذكر فقال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره وقرآن الفجر
هو صلاة - [00:06:20](#)

وسمى الله تعالى صلاة الفجر قرآن الفجر بمشروعية تطويل القراءة فيها اكثر من غيرها. ان قرآنا الفجر كان مشهودا اي تشهده
الملائكة ملائكة الليل وملائكة النهار كما جاء في الصحيحين عن ابي هريرة - [00:06:50](#)
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة
العصر. فيخرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم - [00:07:10](#)
كيف تركتم عبادي؟ فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون صلاة الفجر يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنها من
صلى من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله تعالى من ذمته بشيء فانه من يطلبه بدمته فانه من يطلب - [00:07:30](#)
من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في جهنم. اخرجه مسلم في صحيحه ومعنى هذا الحديث ان من صلى صلاة الفجر كما امره
الله ان كان رجلا فمع الجماعة في المسجد وان كانت امرأة - [00:08:00](#)
وفي وقتها فانه يكون في ذمة الله. من صلى الصبح فهو في ذمة الله اي في امانه وعهده. وخصت صلاة الفجر بذلك من بين الصلوات
الخمس لما فيها من الكلفة والمشقة. فاداؤها كما امر الله دليل على قوة - [00:08:20](#)
الايمان والاخلاص وهذا وعد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بان من حافظ على صلاة الفجر انه يكون طيلة يومه في ذمة الله عز
وجل يكون في حفظ الله تعالى - [00:08:40](#)

وظمانه ثم قال فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيه التحذير من التعرف لمن صلى صلاة الفجر كما امره الله فان التعرض لهذا المصلي
لصلاة الفجر التعرض له بالاذى تعرض للانسان صادق مع الله - [00:09:00](#)
ومن تعرض للمؤمنين بالاذى عاقبه الله تعالى حتى يكبه على وجهه في جهنم فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فانه من
يطلبه من ذمته بشيء يدركه حتى يكبه على وجهه في جهنم - [00:09:20](#)
فانظروا ايها الاخوة الى هذا الفضل العظيم لصلاة الفجر. فانك اذا صليت صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد تكون طيلة يومك في
ذمة الله عز وجل وحفظه وعهده وامانه. وهذا الفضل يحرم منه - [00:09:40](#)
من تفوته صلاة الفجر. لماذا خصت صلاة الفجر من بين سائر الصلوات؟ لانه لن يحافظ عليها كل يوم ويصليها مع الجماعة في المسجد
الا رجل صادق مع الله. فهذا الانسان الصادق مع الله موعود - [00:10:00](#)

بان يكون طيلة يومه في حفظ الله وفي عهده وامانه. صلاة الفجر هي عنوان الايمان. فمن حافظ عليها فانه سيحافظ على بقية
الصلوات. اذا اردت ان تختبر مستوى ايمانك فانظر الى حالك مع صلاة الفجر - [00:10:20](#)
فيكون اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله
الذي وعد المحافظين على الصلاة اجرا عظيما واعد لهم الجنات ونعيما مقيما. احمده تعالى واشكره. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا

شريك له - 00:10:40

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير هدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله ومع هذا الفضل العظيم لصلاة الفجر - 00:11:20
الا اننا نجد كثرة التخلف عن صلاة الفجر. فما هي الاسباب؟ ما هي اسباب التخلف عن صلاة الفجر اكبر هذه الاسباب بل انه هو السبب الذي ترجع اليه بقية الاسباب - 00:11:40

هو قلة الاهتمام بالصالح. فان من اهتم بشيء سعى للاتيان به ولكن عندما يكون الاهتمام ضعيفا فانه سيجد الانسان فسيجد الانسان ثقلا وسيجد صعوبة في المحافظة على صلاة الفجر. فنقول لمن يجد من نفسه الكسل عن صلاة - 00:12:00
هجر ارفع مستوى الاهتمام بصلاة الفجر. اذا رفعت مستوى الاهتمام فستجد من الوسائل ما يعينك على اداء الصلاة مع الجماعة في المسجد. واذا حافظت على صلاة الفجر في المسجد فانك ستحافظ على بقية الصلوات من باب اولي - 00:12:30
نعم نجد ان الانسان في امور دنياه اذا رفع مستوى الاهتمام بشيء فانه يأتي في الوقت المحدد بل يأتي قبل الوقت المحدد استعدادا له. ارايت الطالب الذي عنده اختبار؟ هل تجد انهم يتأخروا عن - 00:12:50

احتجاجا بثقل النوم او بالكسل او بغير ذلك مما يتذرع به بعض الذين يتخلفون عن صلاة الفجر ابدا نجد ان هذا الطالب يأتي للاختبار قبل الموعد ويستعد له حتى لو لم ينم طيلة الليل او لم او لو لم ينم الا ساعة فانه يجد نفسه مدفوعا لحضور - 00:13:10
الاختبار في الوقت المحدد لان مستوى الاهتمام كان كبيرا. ولذلك فانه لن يتأخر عن ذلك الموعد ايضا من كان عنده موعد في المطار موعد رحلة في المطار. ولنفترض ان هذا الموعد في وقت صلاة الفجر. هل - 00:13:40
تجد ان هذا الانسان يتأخر عن ذلك موعد احتجاجا بان نومه ثقيل او بصعوبة ذلك او نحوه او نحو ذلك من الاعدار التي يعتذر بها بعض الذين يتخلفون عن صلاة الفجر؟ الجواب لا نجد ان هذا الشخص - 00:14:00

يحضر للمطار قبل موعد الرحلة بوقت كاف ويستعد ويهتم لذلك بل ربما تجد انه من اول النهار وهو يهتم ويستعد لتلك الرحلة. فالمسألة هي مسألة اهتمام. فاذا ارتفع مستوى الاهتمام بصلاة - 00:14:20
فجر فان الانسان سيجد من الوسائل ما يعينه على ان يؤدي هذه العبادة العظيمة مع الجماعة للمسجد ثم ليقدر هذا المتخلف عن صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد. بانه مات في ذلك اليوم. كيف - 00:14:40
سيقابل ربه وقد اخل بعبادة من اعظم العبادات. وقد قصر في واجب اوجه الله تعالى عليه الاجل قد غيب عنه لا يدري متى يبغته الاجل. فكل واحد منا معرض ان يأتيه - 00:15:00

ملك الموت في اية لحظة. فكيف لو اتى هذا الانسان وهو لم يصلي صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد؟ كيف سيلقى ربه عز وجل. ثم اننا في هذا الزمان ولله الحمد قد تيسرت وسائل التنبيه. فبامكان الانسان ان يضع منبهها - 00:15:20
اما ساعة واما الهاتف الجوال او غير ذلك من المنبهات. واذا كان نومه ثقيل فيضع اكثر من منبه وربما يستعين ببعض اهله لايقاظه لصلاة الفجر. المهم ان يوجد لديه الاهتمام بان يصلي صلاة الفجر مع الجماعة في - 00:15:40

فاذا وجد لديه ذلك الاهتمام فانه فان عنده من الوسائل ما يعينه على ان يؤدي الصلاة مع في المسجد تجد ان بعض الناس منتظم في عمله في الدوام لا يتأخر عن العمل. يذهب للعمل - 00:16:00
قول الموعد المحدد حتى لا يفوته التوقيع او البصمة. لكن بالنسبة لصلاة الفجر نجد انه يتخلف عنها لانه قد اهتم بامر دنياه قد اهتم بعمله ولكن اهتمامه بالصلاة كان ضعيفا. فعلى من - 00:16:20

كان عنده هذا التقصير عليه ان يتدارك ما تبقى من عمره وان يتوب الى الله عز وجل من التقصير في هذه العبادة وان يرفع مستوى الاهتمام بها فان الصلاة هي عمود الدين ومن حافظ على صلاة الفجر فسيحافظ على - 00:16:40
الصلوات ومن حافظ على الصلوات فقد حفظ دينه ومن ضيع الصلوات فهو بما سواها اضيع الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امرك الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته - 00:17:00

على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارضى اللهم عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم صوم النصر دينا - [00:17:20](#)

في كل مكان. اللهم واخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ابدل لامة الاسلام امرا رشدا فيه اهل طاعته ويهدى فيه اهل معصيته ويأمر فيه بالمعروف وينه فيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم لا - [00:17:40](#)

ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولادة امور المسلمين لتحكيم شرعه. واجعلهم رحمة لرعاياهما. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. اللهم يوفق ولي عهده لما فيه صلاح البلاد والعباد وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تعينهم اذا ذكروا وتذكرهم اذا نسوا يا حي - [00:18:00](#)

يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيته وفجأة نقمته وجميع سخطه. اسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه ما لم نعلم ونعود - [00:18:20](#)

اعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:18:40](#)